جذور وفروع الجامعات مابين "العولمة المحلية (العولمحلية) والعالمية": جامعات قطر الوطنية /الدولية [1]

جاستين جي. دبليو. باول[2]

ملخص

ينمو نظام التعليم في قطر بشكل، سريع حيث تشهد العلوم في العالم الأسلامي نهضة معاصرة. ومن أجل قيادة الدفة نحو " مجتمع المعرفة" ، أصبحت قطر مثلها كمثل دول منطقة الخليج العربي الآخرى موطناً للعشرات من الجامعات . حيث ساهم إنشاء العديد من فروع الجامعات الدولية في التأكيد على الديناميكية الدولية وتطور التعليم العالي بها. إن التوسع الملحوظ في مجال التعليم العالي في قطر قام على أساس توحيد إستراتيجيتان متميزتان ، واللتان انتشرتا بكثافة في المحاولات في شتى انحاء العالم الأ وهما:

أولاً : سعي قطر في صقل رأس المال البشري محلياً عن طريق أستثمار مكثف في البنية التحتية وتطوير الهياكل التعليمية ، والتي شملت جامعة قطر.
ثانياً : سعي قطر في ربط الجامعات العالمية الأكثر قوة من خلال الاستيراد المباشر للقدرة التنظيمية لتلك الجامعات، من حيث كلياتها وطاقم العاملين بها وكذلك سمعتها المتراكمه.

أما القدرة المحلية في مجال التعليم العالي والإنتاجية العلمية فقد تم بناءه بالتزامن مع الأستعارة المستمرة للأفكار والمواهب من المناطق المختلفة من جميع أنحاء العالم. وقد تم الأستعاضة عن الشباب المنتسب لنظام التعليم العالي وصغر المساحة الجغرافية والديموجرافية للدولة عن طريق تزامن الأستثمارات الضخمة في الجامعة حاملة الراية – جامعة محلية راسخة - مع استضافة مؤسسات تعليم عالى أجنبية مرموقة داخل المدينة التعليمية في الغالب . وقد ضربت قطر مثلاً حقيقياً في مجال العولمة المحلية والعالمية٣ حيث اصبحت محور اقليمي يربط ما بين الجامعة التقليدية ومعقلها في الغرب وبين زيادة الجامعات القوية في الشرق.

كلمات محورية : جامعة ؛ تعليم عالي ؛ قطر ؛ الخليج العربي ؛ العولمة المحلية ؛ العالمية .

1 University Roots and Branches Between "Glocalization" and "Mondialisation": Qatar's (Inter)National Universities

Education for a Knowledge Society in Arabian Gulf Countries, *International Perspectives on Education and Society*, Volume 24, 253-276 (ISSN: 1479-3679/ doi:10:1108/S1479-367920140000024019)

التعليم للمجتمع المعرفي في دول الخليج العربي ,وجهة نظر دولية عن التعليم والمجتمع، مجلد رقم 24، 253 – 276 ,حق النشر 2014 لمجموعة أميرالد للنشر المحدودة ، حقوق الطبع محفوظة بكل اشكالها ، الرقم التسلسلي القياسي الدولي : -dol: 10.1108/S1479-367920140000024019

[2] The author thanks Haythem Kamel (University of Luxembourg) for his translation of the text into Arabic.

Justin J.W. Powell is Professor of Sociology of Education, Institute of Education & Society, University of Luxembourg (justin.powell@uni.lu)
ويعبر المؤلف عن غاية امتنانه ل هيثم كامل (جامعة لوكسمبورج) لترجمة النص الي اللغة العربية.
جاستين جي دبليو باول، أستاذ علم الاجتماع التربوي، معهد التعليم والمجتمع بجامعة لوكسمبورج.

3 Glocalization and Mondialisation

المقدمة

إن المجال التنظيمي للتعليم العالي في دولة قطر ينمو بشكلاً سريعاً مثله مثل مناطق عدة في جميع انحاء العالم ؛ فخلال عقود عديدة أصبح التعليم والعلوم مفاتيح للتنمية الوطنية في مسار "المجتمع المعرفي". تشهد دول العالم الأسلامي - وما لها من ماضٍ هام -ولكن تم حجبه لفترة طويله- في مجال الإنجازات العلمية (أوفك ،٢٠١١)٤ – نهضة معاصرة (المجتمع الملكي ،٢٠١٠)٥ ، ومن ثم أستعادت كثيراً من الدول تقاليدها السخية مثل العالمية والتنقلية٦ خلال التعليم العالي الاسلامي (ولش ،٢٠١٢)٧ .
وعلى اية حال ، ومنذ عقداً مضى ؛ مازال تقريرالتنمية البشرية للعالم العربي يبرز حالة الضعف الشديد في مجالي البحث والتنمية لمواطني العالم العربي والتي تعكس التبعية التقنية التي فرضتها المنطقة على نفسها (برنامج الأمم المتحدة الأنمائي ; زهلان ,٢٠٠٦ – صفحة ١٠٣)٨ . ففي حقيقة الأمر ، أن أزدهار الجامعات الدولية بالخارج أو عن طريق فروع الجامعات الدولية٩ أو فروعها في منطقة الخليج العربي يظهر بشكلاً واضح وسريع بحوالي أكثر من الثلث في المئة لمثل هذه الجامعات والموجودة بجميع أنحاء العالم (هانور و فان ,٢٠١١) ١٠ . ومن ثم ، فان اختبار ديناميكية تطور التعليم العالي المعاصر في المنطقة يحتاج إلى أستثمارات محلية ودولية وإنجازات أيضاً.
ومن خلال ملخص تاريخ قطر في سياسات التعليم العالي و البحث لعدة عقود ، أتخذت قطر اتجاهين متميزان ، وهما سياستان منتشرتان في محاولات بناء القدرات في شتى أنحاء العالم ؛ الا وهما :
١- محاكاة النماذج العالمية القوية عن طريق الأستعارة والأستيراد المباشر للطاقات التنظيمية الموجودة بالفعل والكليات وطاقم العمل والسمعة المكتسبة.
٢- إيجاد رأس مال بشري وطني من خلال أستثمارات البنية الأساسية الضخمة وتطوير الهيكل التعليمي.

وهكذا، تم تصميم سياسة الجامعات والعلوم في شبة الجزيرة للتواصل مباشرة مع التنمية العالمية في نفس الوقت الذي يتم فيه بناء القدرات المحلية في كلاً من التعليم العالي والإنتاجية العلمية.وأخيراً ، فإن الهدف هو تأسيس "أقتصاد معرفي وطني" (دون والمنثري ,٢٠١٠)١١ . لقد كان للمحورين الإستراتيجيان محاولات للتغلب على القيود الملازمة لإستعارة المنتج العلمي والسمعة بالإضافة إلى تحديات تعزيز الإنتاج المعرفي المحلي بسبب قلة وجود المؤسسات التعليمية والأصول العلمية (راجع نور, ٢٠١١ – بخصوص نظرة عامة عن السياسات العلمية والتعليم العالي في المنطقة العربية) ١٢.

حاول حكام قطر بطموح تجاوز وضع كلاً من الشباب ذوي الصلة بالتعليم العالي وأنظمة العلوم وكذلك صغر مساحة الدولة جغرافياً وقلة عدد سكانها وذلك من خلال الأستثمارات الضخمة في جامعة قياسية - جامعة وطنية راسخة. وفي نفس الوقت ، أستضافت قطر عدد متزايد من مؤسسات تعليمية عالية أجنبية مرموقة (HEIs) - جامعات دولية لها فروع بالمدينة الدولية . وبفضل هذه السياسة المزدوجة

4 Ofek, 2011

5 Royal Society, 2010

6 Mobility

7 Welch, 2012

8 UNDP, 2003; Zahlan, 2006, p.103

9 International offshore, satellite or branch campus

10 Hanauer & Phan, 2011

11 Donn & Al Manthri, 2010

12 For an overview of higher education and science policies in the Arab region, see Nour, 2011

استطاع الصفوة بقطر بجعل الدولة كنقطة ألتقاء لشبكات علمية عالمية ، وبفضل إستفادة قطر من موقعها بين الغرب والمراكز الشرقية لإحداث المعرفة العلمية، برزت قطر كمحور أقليمي (نايت –٢٠١٣ ، صفحة ١٧١)١٣ في المجالات العالمية وقوى التعليم العالي والتي تم ملائمتها محليا بسرعة خاصة في مجال إنشاء المعاهد التعليمية (أنظر وايزمان أستيز و بيكر ، ٢٠١٣)١٤

وهكذا ، فقد ضرب التعليم العالي في قطر مثلاً "للعولمة المحلية" (روبرتسن ١٩٩٢ ، ١٩٩٥)١٥ بقبول محاكاة المبادىء والمعايير العالمية، وكذلك تطبيقها بما يتناسب مع البيئة الإجتماعية والدينية الخاصة والمناخ القاسي . ورغم كون هذه الجامعات بحثية أجنبية والتي تم دعوة علماؤها ومثقفيها ليلعبوا دورا محورياً في تطوير نظام النعليم العالي في دولة قطر ، قامت الدولة بالإستثمار في البناء والتوسع في الجامعة الوطنية ذات الأهمية لتعكس التراث المميز للدولة المعني بالتقاليد المحلية مثل "الشريعة" او القانون الأسلامي وكذلك الأعراف الإجتماعية مثل الفصل بين الجنسين الموجود فى كل مكان.
يجب على تلك الجامعات الدولية المعروفة التكيف مع الفرص والقيود الخاصة لقطر. وفي سياق التوسع الملحوظ في مجال التعليم العالي والعلوم بالمنطقة ، قدمت قطر حالة قيمة لتطوير الجامعة لتجربة نشر " نموذج العالمية الناشئة"(مهرمان ، ما ، وبيكر ٢٠٠٨)١٦ ، ليس فقط في من حيث الكم فحسب ولكن من حيث الجودة أيضاً. إلى أي مدى وبأي أسلوب تم تطبيق هذا النموذج؟ كيف تم إنتقال خصائص المجتمع الاصلية للجامعات البحثية هناك ؟(راجع كوون ٢٠٠٩ – صفحة ٣١٧)١٧.

وبالإضافة إلى ما سبق ، أصبحت هذه العمليات المؤسساتية الفعالة تمثل "العالمية" ليس في "المدينة التعليمية" فحسب ولكن داخل المجتمع بأسره والذي أصبح مقاطعة عالمية حيث يمثل بدوره نقطة ألتقاء في تحول العلوم والتعليم العالي، كما قام ببناء جسراً شرق اوسطياً مابين الغرب والشرق . إن الأستثمارات الضخمة في مجال التعليم العالي والعلوم في كثير من دول مجلس التعاون الخليجي قد تؤتى ثمارها بعد ذلك ، إلا أن التعاون العميق من خلال الحدود الأجتماعية واللغوية والجغرافية أيضاً يصبح ضرورياً لتحقيق الأهداف الساعية نحو جامعات بحثية رائدة في الخليج العربي (أنظر دون والمنسري، ٢٠١٠ ، ٢٠١٣؛ المجتمع الملكي ٢٠١٠)١٨ . فإلى أي مدى نجحت قطر في تحقيق السياسة المزدوجة لبناء تلك الجسور؟ هل نجح المزج مابين فروع الجامعات العالمية(IBCs) وبين المؤسسة الوطنية في تقديم مسار ناجح ومستدام للتعليم العالي والعلوم في قطر وكذلك لجيرانها؟

ولتوجيه مثل تلك الأسئلة ، بدأنا بمقدمة مختصرة عن دولة قطر وتطويرها لنظام التعليم العالي عبر عدة عقود، بدءً من بدايتها بكلية التربية . ثانياً، عرضنا الأطار النظري والأتجاه التحليلي القائم بشكل أساسي على مبادىء التحليل التنظيمي والمؤساساتي الجديد الإجتماعي (السيسولوجي)١٩ . ثالثاً ، قمنا بتحليل الأستراتيجيات المختارة المتباينه والمكملة أيضاً ، بالإضافة إلى القرارات المتخذة لبناء نظام تعليم عالي قائم على عمودين ألا وهما الخبراء الأجانب والخبرة الوطنية . وأخيراً، فقد أستنتجنا من حالة قطر وسياق حدودها في الشرق الأوسط – المشتركة مع عدد من الدول ذات نفس الخبرة من حيث قدرة البناء للتحول الناجح من كونها دول تعتمد على تصديرها للبترول لتصبح دول منتجة للمعرفة. لقد توصلنا بنظرة مستقبلية أن مزايا قطر التنافسية وتقييم قدراتها يتيح تقدمها المستمر في مصاف الدولة

13 Knight, 2013, p. 171

14 See Wiseman, Astiz, & Baker, 2013

15 Robertson, 1992, 1995

16 Mohrman, Ma, & Baker, 2008

17 See Cowen, 2008, p. 317

18 See Donn & Al Manthri, 2010, 2013; Royal Society, 2010

19 Sociological neo-institutionalism

العلمية ، حتى وأن كانت تمثل الأعتقاد العالمي بأن " المستوى العالمي" للجامعة ضروري للإنتاجية والتقدم في بناء "مجتمع المعرفة"(راميرز ومايير, ٢٠١٣).٢٠

التعليم والمجتمع في قطر

تشغل قطر مساحة ٦٠٧,١١ كيلو متر مربع ، ويحيط الخليج العربي (اوالفارسي) بشبه جزيرة قطر ، ويحد قطر من ناحية الجنوب المملكة العربية السعودية. وقد كانت قطر في السابق محمية بريطانية إلا انها نالت أستقلالها في عام ١٩٧١ . وبعد مرور عامين على الأستقلال ، أسس أميرها الأول نظام لتدريب المعلمين من أجل التوسع في نظام التعليم.

وكما كان نظام الحكم في قطر قائم على الملكية المطلقة – أذ حكمها اسرة "آل ثاني" منذ منتصف القرن الثامن عشر (لتاريخها المعاصر – أنظر فرومهيرز, ٢٠١٢)٢١، كانت المؤسسات التعليمية تحت الأشراف المباشر من قبل الأسرة الحاكمة أيضاً؛ فسمو الشيخ / تميم بن حمد بن خليفة الثاني - والذي خلف والده شيخ/حمد بن خليفة الثاني في حكم البلاد في ٢٥ يونيو ٢٠١٣ – يشرف بنفسه على مجلس الأعلى للتعليم الذي تم تاسيسه في عام ٢٠٠٢ ، والذي أتُخذ فيه قرارات أثرت على النظام التعليمي بأكمله. ومؤخراً أنشئت المؤسسة التعليمية العليا الأحدث في قطر كجامعة تحمل أسم " جامعة حمد بن خليفة" . وترأس سمو الشيخة / موزا بنت ناصر المسند – خريجة جامعة قطر – مجلس آدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع ، المؤسسة المسئولة عن توزيع الموارد والأشراف على مبنى "المدينة التعليمية" - أحدى بنات أفكارها - وكذلك المؤسسات التعليمية الأخرى. اما الرئيس الحالي لجامعة قطر فهي سعادة الدكتورة/ شيخة عبدالله المسند وهي خريجة جامعة قطر أيضاً. وليس بسبب شهرة قطر العالمية في الأستثمارات في مجالات الفنون والتعليم والفنون فحسب ، أصبحت قطر عضوا مؤثراً في مجلس التعاون الخليجي وأيضاً في جامعة الدول العربية .

وبرغم أزدياد إجمالي عدد سكان قطر – الدولة الخليجية الصغيرة – فأن حوالي 15% فقط من إجمالي سكانها قطريون الأصل (حوالي ٢٥٠,٠٠٠ نسمه فقط) (راجع هيئة الاحصاء بدولة قطر، ٢٠١٣)٢٢. وبحسب أخر أحصاء لتعداد السكان لعام ٢٠١٠ ، فإن حوالي ربع عدد السكان من النساء (٦٩٦,٤١٤) ، بينما يبلغ إجمالي عدد الرجال حوالي (٧٣٩,٢٨٤,١) معظمهم يندرجون تحت المجموعات المتزايدة من العمالة المهاجرة لمدد محددة. فإذا كان إجمالي عدد السكان في عام ٢٠١٠ سجل ٧,١ مليون نسمة، فهناك زيادة ملحوظة الآن <1>. وعلى النقيض ؛ نجد أغلبية المشاركين في التعليم العالي هن من النساء ، وهو ما يعكس الأعراف المحلية للإستثمارات التعليمية والتنقليه الأجنبية بالإضافة إلى الخلل الوظيفي في التعليم (الأناث) وصناعات البناء (الذكور).
يصنف مجتمع قطر - الدولة المسلمة السنية الأصل وسكانها المتحدثون باللغة العربية - بعدة ثقافات ولغات ، وذلك نظراً لوجود مئات الألاف من العمالة الوافدة والذين يتواصلون فيما بينهم باللغة الإنجليزية. وهو مجتمع يشوبه الطبقية والتمييز نظراً لكتلتها السكانية والقوى العاملة بها والمكونة من المهاجرين بشكلاً أساسي من أسيا خاصة الهند والنيبال والفلبين وباكستان وسريلانكا. هؤلاء المهاجرون - وخاصة المشتغلون في مجال البناء والإنشاءات لناطحات السحاب وملاعب كرة القدم المطلوبه لكأس العالم لكرة القدم والمزمع اقامته في قطر في عام ٢٠٢٢ – يعيشون في أحوال معيشية فقيرة موجعة في بيئة صحراوية (هيومن رايتس واتش, ٢٠١٢)٢٣ خاصة إذا أخذنا في الأعتبار الثروة الضخمة للدولة. يمتد إستيراد هذه العمالة ليشمل سوق العمل بالكامل ؛ بدءً من الخدمات والمقاولات إلى الإدارة والعلوم. ورغم أن اصول هؤلاء العمال في هذه القطاعات يتصف بالطبقية الشديدة والتباين الشديد في ظروف العمل ، إلا أن هناك عوامل مشتركه فيما بينهم جميعا مثل دورهم المشارك في التنمية الضخمة لدولة قطر ، ووضعهم المؤقت كعمالة زائرة ، وكذلك في أشتراكهم

20 Ramirez & Meyer, 2013

21 On Qatar's contemporary history, see Fromherz, 2012

22 See Statistics Authority of the State of Qatar, 2013

23 Human Rights Watch, 2012

كقوة عاملة عالمية شديدة التنوع. ومما لا ريب فيه أنه نظراً لإعتماد العمل على العمالة الوافدة بشكلاً يكاد أعتماد كلي، نجد أن من أولويات الحكومة سياسة "التقطير" للقطاع الخاص والمهن المتخصصة والتي يقوم بها الأجانب في الوقت الحالي (روبين ,٢٠١٢) . ٢٤ يجب أن تتكون شركات الأعمال في قطر من مساهمات ذات أغلبية قطرية ، ومن ثم تساهم الأستثمارات الأجنبية في نفس الوقت في تعزيز الثروة القطرية. ومازال اغلبية الفئة العاملة من القطريون يعملون في القطاع العام. وبالرغم من الأستثمارات الضخمة للدولة ، فمازال مطلوب عمل المزيد من التطورات للمدارس والتعليم العالي والتوجيه في الإنتقال من المدرسة إلى العمل وأيضا تطوير المهن ليتوافق مع إزدهار السكان الشامل.

منذ بداية الخمسينيات بدأ التطوير في المدارس الرسمية في إزدياد ليحل محل المدارس القليلة والفصول الغير رسمية (الكتاتيب) التي يتم التدريس فيها في المساجد او بالمنازل بواسطة رجال ونساء مثقفين وعلى دراية بالأسلام من خلال قراءة القرآن وتفسيره. وكما هو الحال الأن فقد تم الفصل بين الجنسين في المدارس والتعليم . وفي عام ١٩٥٦ تم إنشاء الإدارة التربوية لدولة قطر خصيصاً من أجل تخفيض معدلات الآمية بين أعداد السكان القرويين الرحل إلى حداً كبير. وقد أستمر الفصل ما بين الطلاب على أساس النوع ، بل الأكثر من ذلك فقد وصل الفصل أيضا مابين الطلاب على أساس الجنسية ، والطبقة الإجتماعية ، واللغة ؛ إذ قام العديد من جاليات ومجتمعات المهاجرين بإنشاء مدارس خاصة لإطفالهم. وتقدم حكومة دولة قطر مساعدات للمدارس الخاصة ، بل بلغ الكرم منها بتغطيتها لنفقات التعليم في المدارس العامة (راجع بارنوي – ماير ٢٠١٣)٢٥.

أما أول المؤسسات للتعليم العالي في دولة قطر فكانت كليات منفصلة مابين السيدات والرجال لتدريب المدرسين والتي تم إفتتاحها في عام ١٩٧٣. أما قبل ذلك ، فكان من يرغب في إتمام تعليمه العالي يذهب لتلقي تعليمه بالخارج (خاصة في مصر ولبنان) أو عليه أخذ دورات بالمراسلة. ثم تم إصدار قرار إنشاء جامعة قطر ؛وفي العام١٩٧٧ إلتحقت كليات العلوم الإنسانية والدراسات الإجتماعية والدراسات الإسلامية والعلوم بكليات التربية لتدريب المدرسين . وفي العام الدراسي ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ، تلقى حوالي ١٠٠٠ قطري منح حكومية للتعليم العالي بالخارج ، معظمها في دول عربية آخرى وفي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا. وقد ساهمت هذه الإستثمارات القيمة للدولة في مجال التعليم وإستمرار تدريب الشباب بالخارج بالرغم من تقدم الخيارات الجذابة داخل وطنهم. وفي خلال سنوات قليلة تطور التعليم بجميع مستوياته بشكلاً كبير؛ ويعتبر هذا التطور تطوراً مكثف جداً مقارنة بالعقود والقرون التي قضتها الآنظمة التعليمية للعديد من الدول الغربية حتى الوصول إلى النضوج تدريجياً. ومع الأعتراف مبدئياً بدور الموارد الطبيعية التي بني عليها الأقتصاد المزدهر لقطر ، فقد قام القادة بدولة قطر بتخصيص أستثمارات إجتماعية وأقتصادية ضخمة من آجل تحقيق برنامج قطر الطموح للتطوير الوطني – رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ (قطر, ٢٠٠٨)٢٦ . ومن أجل تحقيق هذا الطموح ، يجب وضع هذا البناء المكثف على قمة أولويات العقود القليلة من للتوسع التعليمي ، إلا أنه مازال لا يوجد نموا نوعي في " اقتصاد المعرفة الآهلية "٢٧ (دون والمنثري ,٢٠١٠)٢٨ .

وبفضل تمويل الموارد الضخمة الناتج من الصادرات العالمية للبترول وخاصة الغاز الطبيعي المسال ، سجلت قطر الأن أعلى ناتج محلي إجمالي على مستوى العالم وفقاً لبيانات صندوق النقد الدولي لعام ٢٠١١. ومن ثم فلدى قطر التمويل المالي الكافي لتحقيق العديد من رؤاها ، ليس فيما تقوم به فحسب ؟ كيف تم تفسير وتحقيق النماذج العالمية لتطوير التعليم العالي وإنتاجية العلماء في قطر؟ وكيف يُمكن للدول الآخرى التعلم من من العمليات المؤساساتية المبنية على الأستراتيجيتان المتناقضتان لإستعارة المنح الدراسية والقدرة التنظيمية وكذلك الأستثمار في مجال التعليم العالي والعلوم والأبتكارات؟

24 Rubin, 2012

25 See Barnowe-Meyer, 2013

26 Qatar, 2008

27 Indigenous knowledge economy

28 Donn & Al Manthri, 2010

وضع نظريات الإنتشار العالمي والتوسع في مجال التعليم (العالي) الوطني في منطقة الخليج

يولي علماء الأجتماع من أصحاب مبدأ المؤسساتية الجديد٢٩ منذ وقتاً طويل أهتماماً للأنتشار بشكلاً كبير في التعليم المثالي والقياسي وسياسات التعليم وكذلك على أثار التوسع التعليمي العالمي (على سبيل المثال: بيكر تحت الطبع ، بيكر ولي تندر, ٢٠٠٥ ، مايير ١٩٧٧ و ٢٠٠٩)٣٠ . ويمكن تحديد هذه المؤسسات بالمعرفة الثقافية ,والمعيارية والهياكل التنظيمية والأنشطة التي توفر الأستقرار والقيمة للسلوك الأجتماعي (دي ماجيو و باول ,١٩٩١ ؛ وسكوت, ٢٠٠٨)٣١ . فإذا تم فرض الأساس التنظيمي من خلال الأجبار وضم قواعد محددة (مثل القرارت التي أتخذها الأمير في مجال التعليم)، سيستند الأساس المعياري للمؤسسات على المعايير والممارسات المهنية التي تعتني بإيجاد جامعة "عالمية " بدءً من الصفر. ويتكون الركن الثقافي والمعرفي من مفاهيم وإطارات مشتركة مثل المباديء التقليدية للمجتمع القطري وكذلك الأفكار المكتسبة عالمياً للمواطنون القطريون الذين تلقوا تعليمهم في الخارج وقاموا بترجمتها لتطبيقها في موطنهم.

تقوم تجارب النظام المؤسسي الحالي للتعليم العالي والعلوم القائم على التقاليد الوطنية بتحليل دورالتغيير المؤسسي في التعليم. ومازال التحليل عبر الأوطان يتجاهل التشابهات والأختلافات في المباديء التأسيسية الداعمة لتلك الأنظمة المركبة. وفي المقابل ، نجد أن تحليل النظام المؤسساتي الجديد يستعرض الإنتشار العالمي للأفكار والمعايير المتعلقة بالتعليم العالي (دروري ، مايير ، راميريز ، شوفر ٢٠٠٣ - وشوفر ومايير ٢٠٠٥.)[32] . وقد كشف ذلك عن الايدلوجيات والقيم والأفتراضات المرشدة للمربيين وصانعي القرارت السياسية، حيث نجد لديهم محاولات مستمرة لتحسين مؤساساتهم ومنظماتهم المبينية على المقارنات مع الدول الآخرى. إن توجه أصحاب الفكر المؤسسي الجديد يهتم بدور الشرعية أكثر من الكفاءة ؛ فالسعي وراء الشرعية يؤدي إلى الإنتشار العالمي للمخططات المؤسساتية[٣٣] ، مثل الإجماع على أهمية التعليم العالي والعلوم للتقدم والإبتكار – بغض النظر الأقتصاد المحلي أو المستوي التطور الديمقراطي (على سبيل المثال:دوبن ، سيمونز ، جاربيت ٢٠٠٧ ، و راميرز ومايير ٢٠١٣)[34]. تتسارع المنظمات الدولية والحكومات الفوقومية [35] مثل الإتحاد الأوروبي نحو أتجاه الإنتشار العالمي (جاكوبي , ٢٠٠٩)[36] . ونظراً لإنتشار مثل هذه النماذج عبر الحدود القومية ، لإننا في حاجة إلى تحليل نتائج هذا الإنتشار سواء من حيث التشابه أو الأختلافات عبر الأوطان (راميرز, ٢٠٠٦ و ستفنز ، أرمسترونج وأروم ٢٠٠٨)[37] إذ قد يحدث التشابه أو الأختلاف عند مستويات مختلفة (لغة الخطاب الرسمية ، السياسة ،المؤسسة، المجال التنظيمي ، وما الى ذلك) في عدة محاور للمؤسسات ، وهذا يعتمد على عامل الوقت لزمن التحليل (باول ، برنهارد ، جراف, ٢٠١٢) . ويساعد مثل هذا التوجه في فهم إنفجار التعليم العالي القائم على النماذج العالمية وبخاصة المؤسسات الأمريكية والأوربية المصدرة والمستثمرة في منطقة الخليج . فإن بعض الاتجاهات في التدويل ، مثل زيادة التنقلية المكانية ٣٨ للطلاب وتنافس الكليات أو منظمات التعليم العالي عن طريق التصنيف

29 Neo-institutionalism

30 See e.g., Baker, 2014; Baker & LeTendre, 2005; Meyer, 1977, 2009

31 DiMaggio & Powell, 1991; Scott, 2008

32 Drori, Meyer, Ramirez, & Schofer, 2003; Schofer & Meyer, 2005

33 Institutional scripts

34 e.g., Dobbin, Simmons, & Garrett, 2007; Ramirez & Meyer, 2013

35 Supranational governments

36 Jakobi, 2009

37 Ramirez, 2006; Stevens, Armstrong, & Arum, 2008

38 Spatial mobility

والمعايير، يبدو لا جدال فيه . فيجب على كل الدول التنافس من حيث التصنيف العالمي ، حتى وإن كانت الجهود المبذولة هي عبارة عن "محاكاة" و "معيارية" أكثر من كونها ضرورة "إلزامية" (دي ماجيو و باول, ١٩٩١)[39].

ولايزال البيان العالمي المصاحب لإنتشار السياسة (راجع دوبين وأخرون، ٢٠٠٧)[40]. والذي تخطى النموذج الوطني او الأقليمي – سواء الأمريكي أو الأوروبي - يتوجه بالكامل نحو الإصلاحات وخطوات التطبيق (باول وأخرون, ٢٠١٢)[41] .ويبدو أن المقارنات بين الدول اصبح أيسر بفضل الجهود والمعايير العالمية والإعتماد على المعايير والجداول الدورية ، حتى وإن كانت مبسطة جدا (شتاينر-خامسي ٢٠١٠)[42] ؛ ففي أي حال من الأحوال فقد زادو من النفوذ المعياري سواء في شكل مخططات أو ببساطة بإطفاء الشرعية على المقترحات المحلية (موسلين ٢٠٠٩)[43] .

وفي حقيقة الامر ، يرجع التعليم العالي القطري – وليس فقط في الدول الناجحة مثل كندا نيوزيلاند أو سنغافورة – في الغالب إلى الأسرة الحاكمة والقيادات التربوية الذين استشهدوا بمحموعة المعايير الموضوعة من قبل المنظمات الدولية القوية مثل اليونسكو أو منظمة التعاون الأقتصادي والتنمية أو البنك الدولي أستجابة للتحديات ورسم خريطة التنمية المستقبلية للتعليم القطري (دوون والمنسري ٢٠١٠ صفحة ٤٩)[44] . وقد وقد لعبيت هذه الوكالات دورا كبيراً في كل منطقة الخليج (دوون والمنسري ٢٠١٣)[45] وخاصة مع مؤسسة سياسة قطر للبحوث والتنمية RAND والتي أخذت دوراً قيادياً في تشكيل الإصلاح التعليمي لقطر بفضل دورها وإرشادها للبرامج الممولة عن طريق مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع (أنظر www.rand.org/qatar.html)[٤٦]. ومن المؤكد أن الروابط الأقوي في مجال التعليم العالي نجدها ممثلة في المجموعة المختارة من دول أمريكا الشمالية ودول أوروبا الغربية التي دُعيت لبناء فروع لجامعاتها داخل دولة قطر ، والتي والواقعة في سياق عالمي ومحلي في نفس الوقت ؛ فهي نتاج ذلك التطور الضخم.
وبينما يتم التركيز على مفهوم "العولمحلية" و"والعالمية" محاولة لكسر الثنائيات الهشه ، تحاول المستويات العالمية والأقليمية والمحلية التفاعل بدورها مع الثقافة العالمية والعلاقات المحلية والعالمية (راجع أندرسون- لفييت ,٢٠١٢)[٤٧] وهذا على نحواً متزايد بفضل شبكات التواصل والنقل الممتدة عالمياً والتي ترفع من مستويات الوعي والترابط ؛ حيث يصبح الأختلاف فيما بين هذه المستويات محدوداً جداً في الغالب - إن لم يسيء فهمه (روبرتسن, ١٩٩٥).[٤٨]

ونظراً للضغوط الخارجية من المنظمات الدولية والأيديولوجيات في جميع أنحاء العالم ، فإنه يتم أخذ عينات بشكل انتقائي لمؤشرات مقارنة ضخمة وتطبيقها على مستوى أقل من آجل أقتراح محاولات إصلاح ضخمة او الفصل بين الصراعات السياسية القائمة. وتقدم

39 DiMaggio & Powell, 1991

40 See Dobbin et al., 2007

41 Powell et al., 2012

42 Steiner-Khamsi, 2010

43 Musselin, 2009

44 Donn & Al Manthri, 2010, p. 49

45 Donn & Al Manthri, 2013

46 See www.rand.org/qatar.html

47 See Anderson-Levitt, 2012

48 Robertson, 1995

كلا من دراسات البرنامج الدولي لتقييم الطلاب PISA التابع لمنظمة التعاون الأقتصادي والتنمية (راجع ماير وبينافوت, ٢٠١٣)[٤٩] أو عمليات بولونيا وكوبنهاجن (راجع باول وأخرون، ٢٠١٢)[٥٠] أمثلة معاصرة كافية لتلك الطرق (الديناميكيات) متعددة المستويات للإنتشار السياسي والفكري وترسيخ المحاولات المعيارية على أرض الواقع. وإذا كان مصطلح "العولمحلية" يركز على قبول ومحاكاة المباديء والمعايير العالمية والتي تم توليفها مع سياق محلي محدد ، نجد أن مصطلح "العالمية" يلقى ضوءاً على واقع "المحلية" او "القومية" لدولة قطر – بإختلافها الثقافي واللغوي – ويقدمها كمقاطعة دولية . وبفضل جلب العلماء والطلاب من جميع أنحاء العالم إلى الخليج ؛ أصبحت الجامعات فى قطر جزءً من الثقافة العلمية العالمية التي تتغذى على التواصل ين الثقافات والمبادىء العالمية والأهداف المشتركة. أما التغيرات الثقافية والإجتماعية فهي نتاج النقل الهام والضخم للأفكار والقيم والسلوك الوارد للمنطقة من القارات الآخرى (دون والمنثري, ٢٠١٠ – صفحة ٣٦)[٥١] .

يعد الأزدياد المتواصل في أعداد الشباب والبالغين بجميع مؤسسات التعليم العالي عنصراً أساسياً يقف وراء القدرة العلمية المتنامية وكذلك دور الجامعة في إنتاج المعرفة. ففي العام ١٩٠٠ تم تسجيل حوالي نصف مليون طالب وطالبه (معظمهم من الذكور) – أي حوالي ١% من إجمالي نسبة الشباب العمرية في التعليم العالي في جميع أنحاء العالم ، وبعد قرناً من هذا التاريخ تم تسجيل حوالي ١٠٠ مليون شاب في التعليم العالي وهو ما يمثل ٢٠% من الشريحة العمرية لفئة الجامعة (شوفر ومايير, ٢٠٠٥)[٥٢] .إن ظاهرة هذا النمو العالمي يوفر قاعدة للتوظيف والتدريب لعلماء المستقبل (ألتباخ ،٢٠٠٥)[٥٣] . وقد عزز نهوض "جامعة البحث فوق العادة[٥٤]" في الولايات المتحدة الأمريكية وأماكن أخرى من نمو تحقيق الهدف التعليمي ومحو الأمية العلمية وما لهما من أثر على الوظائف والأعمال بل والمجتمع كله بجميع أبعاده (بيكر، تحت الطبع)[٥٥]. ترجع نشأة وتطوير النموذج الأصلي لمنتج المعرفة والأبتكار والتعليم المطلوبين لتغذية هذا النظام إلى الجامعات البحثية الألمانية (واتسن، ٢٠١٠)[٥٦] والتي تم محاكاتها في اماكن مختلفة من العالم(أش, ١٩٩٩)[٥٧] والتي أحتذى بها في النموذج القطري بطريقة مضغوطة جداً.

وفي الوقت الذي أتخذ فيه سياسات ملموسة على المستويات المحلية والأقليمية والوطنية المنفذة لإتباع استراتيجيات تدويل لا تعد ولا تحصى ، تم بيسر إدراك المنطق والرؤية التي تقاسمتهما عدة حكومات لبناء القدرة العلمية وهي : أن البنية التحتية للبحث تكمن في قلب مثلث المعرفة – " المزج المفيد لنشاط البحث وخاصة التعليم/التدريب والإبتكار والذي يحسن من مستوى معرفتنا " (المفوضية الأوروبية ٢٠١٠-صفحة ٣)[٥٨].

49 See Meyer & Benavot, 2013

50 See Powell et al., 2012

51 Donn & Al Manthri, 2010, p. 36

52 Schofer & Meyer, 2005

53 Altbach, 2005

54 Super research university

55 Baker, 2014

56 Watson, 2010

57 Ash, 1999

58 European Commission, 2010, p. 3

وبالنسبة للتدريس في الوقت الحاضر ، تهدف الجامعات ذات التوجه الدولي إلى إعداد الطلاب للتوظيف وللمواطنة العالمية أيضاً ، خاصة في الدول الصغيرة مثل قطر التي تعتمد إلى حداً كبير على العمال الأجانب وتصدير البضائع والخدمات وإستيرادها من جميع أنحاء العالم (بالنسبة لخصوصيات الدول الصغيرة ، أنظر على سبيل المثال براي وبيكر ٢٠١١ ، جولس ٢٠١٢ ، ومارتين و براي ٢٠١١.)[59] .
أما بالنسبة لمجال البحث ، تآمل الحكومات في دور الجامعات بتعزيز القدرة المؤسسية وتوسيع الشبكات للمساهمة في المنتج المعرفي للقضايا الرئيسية ، ولتعزيز الهيبة والرؤية ، وكذلك لإيجاد مصدر دخل (سالمي ٢٠٠٩)[60].

إن قطر وتباياناتها من حيث أستثماراتها الضخمة في مجال البنية الأساسية للعلوم – والتي ربما تحققت نظراً للرواتب المنخفضة والعمالة القليلة الخبرة التي تم جلبها من جميع أنحاء العالم – أكدت على بحث أبادوري (٢٠٠٠)[61] فيما يتعلق بجانبي العولمة للأكاديمية والمثقفين: يجب أن يصبح كلاً من دور الاكاديمية في تيسير العولمة ونماذج الهيمنة الجديدة فكراً ذاتي بالغريزة عند تحليل المحاضرات والسياسات والتغيير الإجتماعي وعدم المساواة الناتجة أيضاً والتي تتضمن تلك القائمة على الفصل التربوي والطبقي.

وبالرغم من صغر قطر النسبي ، إلا أن المجال التنظيمي للتعليم العالي يتنوع على نحو متزايد في قطر. فبالنسبة لأنواع مؤسسات التعليم العالي نجد أشكال تنظيمية مختلفة كثيرة في قطر بل في النظاق الحدودي للمنطقة. وقد ميز تصنيف ميلر أدريس وهانور (٢٠١١)[62] بين هذه النماذج لمؤسسات التعليم العالي الخارجية التي تعمل في الأقليم (بدءً من ديسمبر ٢٠٠٩) كالتالي : جامعة متكاملة أو مانحة لدرجة علمية أو جامعة بحثية أو مجمع طبق الأصل[63] مثل جامعة نيويورك في أبوظبي - كجزءً من "جامعة الشبكة العالمية" ؛ جامعة دولية أو خارجية ، أو فرع للجامعة [64](مثال جامعات المدينة التعليمية بالدوحة) ؛ مؤسسات قديمة وجديدة بطابع أجنبي بحت[65] (مثال: الجامعة الأمريكية بالقاهرة) ؛ برامج عابرة للحدود الوطنية أو خارجية[66] (بدون وجود فعلي لها بالخارج) ؛ مؤسسات لها طابع أجنبي (جامعات أسست محلياً على غرار مؤسسات أجنبية - مثال الجامعة الأمريكية بدبي) ؛ فروع إفتراضية للجامعة (متخصصة في التعليم عبر شبكات الأنترنت). ويمثل كل تلك الجامعات إستراتيجيات مختلفة تماماً من حيث الأستثمار والتشغيل والهيبة. أما الأستراتيجية التي تم أختيارها في قطر فتؤكد على دور فروع الجامعات الدولية ككيان معترف به دولياً لتكمل مشروعها الوطني – جامعة قطر – والتي أصبحت متميزة دولياً من حيث كلياتها وأعضاء هيئة تدريسها وطلابها .

لذا ، فإننا نتوقع أن سياسات التعليم العالي والعلوم لقطر وإستراتيجيتها الثنائية ستعكس المعايير العالمية. ونظراً لتزايد الدور المحوري للدولة في جميع أنحاء العالم منذ أكتشاف النفط وخاصة الغاز الطبيعي ، وتزامن ذلك مع إعتمادها الواضح على جلب العمالة اليدوية والخبرات العلمية من الخارج ، نتوقع تأثر قطر بالضغط الشكلي إلى درجة ملحوظة. وفي نفس الوقت ، هناك مدى من الأستراتيجيات المتاحة في جميع أنحاء العالم للتوسع في مجال التعليم العالي ، كما أن معظم القادة القطريون الأكثر نفوذاً الذين تلقوا تعليمهم في بريطانيا

59 On the particularities of small statehood, see, e.g., Bray & Packer, 2011; Jules, 2012; Martin & Bray, 2011

60 Salmi 2009

61 Appadurai, 2000

62 Miller-Idriss and Hanauer, 2011

63 replica campus

64 International, off-shore or branch campuses

65 Old and new turnkey foreign-style institutions

66 Transnational or offshore programs

العظمى قد أحضروا هذا النموذج النعليمي معهم لبلدهم. إضافة إلى ذلك ، تتبع دول الخليج سبلاً مختلفة في محاولاتهم للحاق بركب التصنيفات العالمية للتعليم العالي والعلوم (أنظر دوون والمنثري ٢٠١٠، ٢٠١٣ ، ونور ٢٠١١ و ويلفوبي ٢٠٠٨)[67].

وعلى وجه التحديد ، فإننا نقارن إنتشار القواعد والمعايير في جميع أنحاء العالم في مجال التعليم العالي من خلال الإعلان الذاتي " مجتمعات المعرفة" والواقع المحلي الصعب لقطر. وقد ألزمت هذه الدولة الصغيرة - ولكنها غنية وذات نفوذ – نفسها بسرعة تطبيق النظام المؤسسي للتعليم العالي والبدء في الأستثمار بقوة في مجال العلوم المتطورة والحديثة . والسؤال..أي استراتيجيات أتخذتها قطر ولماذا؟ وما هي انواع المؤسسات التي تم إنشائها ومن أي الدول؟ هذه التساؤلات بنيت على التحليل القائم على الكيفية وبالتركيز على المجال التنظيمي للتعليم العالي في قطر، وما يحتويه ليس فقط جامعة قطر بل أيضاً لفروع الجامعات الدولية IBCs [68] والمستضافة في المدينة التعليمية. وقد تم جمع دليل ذلك بشكلاً اساسي من المحاضرات العلمية والمستندات المتاحة علانية وكذلك التقارير الأعلامية المتعلقة بمؤسسات التعليم العالي ذاتها، مثل التقارير السنوية وخطط التطوير الوطني. وعلى الرغم من محدودية هذه المصادر، تم الأخذ بالإحصائيات الرسمية الموجودة بالفعل ومصادر البيانات الأخرى أيضاً .ونظراً للسرعة الهائلة في مجال التنمية ، والأعتماد فقط على الأدبيات المنشوره فقد يشوه ذلك الواقع ، وبالتالي استكملت هذه المصادر بالزيارات الميدانية واللقاءات الصحفية للخبراء في عام ٢٠١٣.

مقارنة الجامعات في قطر

يقدم التحليل التالي دراسة حالة خاصة عن تطبيق النظام المؤسسي لقطر في نظام التعليم العالي، كما يوجه التساؤلات البحثية الكبرى في هذا الكتاب عن مستقبل التعليم العالي والعلوم في دول الخليج. وبالبحث ببصيرة عما وراء التطور الأقتصادي والإجتماعي الممول بفضل إستخراج وتصدير البترول، نجد أن قادة قطر قد أختاروا الجامعة لتكون شكلاً تنظيمياً كآلية رئيسية للتحديث ؛ ولتحقيق ذلك ، قاموا بأخذ نفس الخيارات المتخذه في ألمانيا منذ قرنين مضوا وفي الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وفي بعض المجتمعات أسيا الشرقية والمطبقة مؤخراً.

وقد أظهرت الجامعة نفسها لتكون من بين اكثر الجامعات رسوخاً لجميع المؤسسات عبر التاريخ ؛ بفضل إضفاء الطابع المؤسسي الناجح في جميع المجتمعات المعاصرة تقريبا مما أكد على قدرتها في التكيف على أوسع نطاق. ومنذ عام ١٩٧٣ تم تأسيس خمس عشرة مؤسسة للتعليم ما بعد الثانوي بملامح مختلفة في قطر (أنظر جدول رقم ١).

تقوم منظمة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع بدورها كلاعب رئيسي وكمؤسسة تعمل على بناء القدرة العلمية في الدولة تزامناً مع تحديد أشكالاً تنظيمية أخرى وكوسيلة تحضيرية لتشكيل "مجتمع المعرفة" . فقد تم إنشاء كلاً من واحة العلوم والتكنولوجيا ومستشفى التعليم والبحث الكبرى (مركز السدرة للطب والبحوث) ليكونا مؤسستان للعلوم المتطورة لبناء جسراً بين مؤسسات العلوم والأعمال والطب <2>. ومن تحديات المستقبل توفير ما يلزم من التواصل والتبادل والعلاقات التكافلية وكذلك إيجاد بيئة علمية مناسبة في مجالات تم توصيفها كأهم ثروة للمستقبل ولرفاء المجتمع.

67 See Donn & Al Manthri, 2010, 2013; Nour, 2011; Willoughby, 2008

68 International branch campuses

جدول رقم ١ – مؤسسات التعليم العالي في قطر

مؤسسة التعليم العالي	موطن الحرم الجامعي	تاريخ الإنشاء	الموقع في قطر
جامعة قطر	قطر	١٩٧٣	الخليج الغربي
كلية قطر لعلوم الطيران	قطر	١٩٧٥	الخليج الغربي
جامعة فرجينيا كومنولث	فيرجيينيا، الولايات المتحدة الأمريكية	١٩٩٨	المدينة التعليمية
جامعة ستندن قطر	هولندا	٢٠٠٠	الرميلة غرب
كلية شمال الأطلنطي – نيوفوندلاند ولبردور ، كندا	نيوفوندلاند ولبردور ، كندا	٢٠٠١	الخليج الغربي
كلية ويل كورنيل للطب في قطر	نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠٠١	المدينة التعليمية
جامعة تكساس أيه أند أم في قطر	تكساس ، الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠٠٣	المدينة التعليمية
جامعة كارنيجي ميلون في قطر	بنسلفانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠٠٤	المدينة التعليمية
جامعة جورج تاون – كلية الشؤون الدولية في قطر	واشنطن دي سي ، الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠٠٥	المدينة التعليمية
كلية قطر للدراسات الأسلامية	قطر	٢٠٠٧	المدينة التعليمية
جامعة كاليجاري – قطر	ألبرتا ، كندا	٢٠٠٧	المريخ
جامعة نورث ويسترن – قطر	لينويز ، الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠٠٨	المدينة التعليمية
كلية المجتمع في قطر	بالتعاون مع كلية المجتمع بهيوستن ، تكساس ، الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠١٠	الخليج الغربي والطريق الدائري الثالث
أتش أيٍ سي باريس في قطر	فرنسا	٢٠١٠	المدينة التعليمية
كلية لندن الجامعية (يو سي أل قطر)	المملكة المتحدة	٢٠١٢	المدينة التعليمية
جامعة حمد بن خليفة (أتش بي كي يو)	قطر	٢٠١٠	المدينة التعليمية

المصادر: كريست (٢٠١٣ أيه) ، مواقع مؤسسات التعليم العالي فبراير ٢٠١٣[٦٩].

في البداية حاولت مؤسسة قطر ذات الموارد الجيدة دعوة جامعة بحثية متكاملة واحدة إلى شبة الجزيرة ، ثم بعد ذلك تحولت الفكرة بإستهداف عدد كبير من مؤسسات التعليم العالي خاصة ذات الخبرة في تخصصات معينة وذات الشهرة أيضاً والتي أمتزجت مع

69 Source: Crist (2013a); HEI websites accessed February 2013

الأهتمامات القطرية الوطنية بشكل جيد (فان, ٢٠١٠ صفحة ٣٤)[٧٠]. وقد نجحت قطر - خاصة على مدار العقد الأخير بفضل كونها المحرك الأول في منطقة الخليج - في جذب فروع دولية لجامعات غربية كبري إلى حرم مدينتها التعليمية المزدهرة (كين, ٢٠١٣ ؛ وفيلوغبي ٢٠٠٨)[٧١] . لقد طورت مؤسسة قطر بشكل قاطع خططها الأستراتيجية لإختيار مؤسسات التعليم العالي ذات الموصفات الخاصة والمعترف بها دولياً ولها مناهج في تخصصات محددة لها أهمية وذات صلة بقطر في سعيها لتطوير الأقتصاد القائم على المعرفة(نايت, ٢٠١٣ ,صفحة ١٨٨)[٧٢].

فهل استطاعت هذه التوليفة من استراتيجيات تدويل التعليم العالي بمد قطر "بميزة مؤسساتية تنافسية" (جراف, ٢٠٠٩ ؛ هول وسوسكيس, ٢٠٠١)[٧٣] في منطقة الخليج أم هل كانت تحديات الأستدامة عظيمة أيضاً في السياق المستمر للأستعارة التعليمية وإستيرادها؟
ولتوجيه هذا السؤال ، علينا عقد مقارنة للنماذج التنظيمية المتعدده القائمة حالياً في شبه جزيرة قطر : فروع الجامعات الدولية للجامعات الغربية الرائدة ، جامعة قطر الوطنية ومؤسسات التعليم العالي الأخرى مثل كلية المجتمع بقطر.

وتعد الجهود المبذولة لإقامة واحة التكنولوجيا والعلوم وتأسيس جامعة حمد بن خليفة المتاخمة والمتصلة بفروع الجامعات الدولية بالمدينة الجامعية هي أنشطة إضافية لبناء القدرات.يجب فهم هذه التطورات في ظل الأستثمارات المتزايدة في مجال التعليم العالي والعلوم في منطقة الخليج (المجتمع الملكي, ٢٠١٠)[٧٤] . وبالرغم من وجود روؤس أموال كبيرة – كما هو الحال في المملكة العربية السعودية (٥٠ جامعة) وقطر، فقد وجهت هذه الأستثمارات على وجه الخصوص إلى النماذج الغربية دون التفكير المستمر وتتبع كل الظروف ذات الصلة والمطلوبة لتحقيقها والحفاظ عليها. تشمل القضايا هنا تحدي وصول التعليم العالي للبعد الإجتماعي والمكاني أيضاً (خاصة لأفراد العائلات المهاجرة والطلاب من ذوي الإحتياجات الخاصة)، الفصل على أساس الجنس وعدم تطابق المشاركين في التعليم العالي (الأغلبية من الإناث) مقارنة بسوق العمل (الأغلبية من الرجال) والأدوار الهشة الغير ثابته والعقود الثابتة والمقدمة من قبل الباحثين المولودين بالخارج.

وفي الغالب يتم مناقشة جانب واحد فقط من المجال التنظيمي للتعليم العالي في قطر من خلال التقارير الإعلامية والمؤلفات الأكاديمية الهزيلة. وعلى أيه حال ، تمثل معظم فروع الجامعات الدولية لأمريكا الشمالية داخل المدينة التعليمية لمؤسسة قطر وكذلك جامعة قطر ذاتها بالإضافة إلى مواقع عديدة أخرى؛ المسارات المختلفة لضمان مستقبل التعليم العالي وإنتاجية العلوم والتطور الإجتماعي والإقتصادي لقطر.

ففي الحقيقة، نحاول أن نبرهن أنه لتحليل التعليم العالي والبحث والتطوير في قطر يجب أن ندرس تلك الأستراتيجيات الرئيسية معاً لكونها شقين للنمو السريع ككل. وهكذا يجب تجربة نظام التعليم العالي القطري لكشف آثار تلك الأستراتيجيتان المتوازيتان للإستيراد والنقل بالإضافة إلى النشئة والنمو الأصليين . وأخيراً يجب النظر الى نظام التعليم العالي القطري فى سياق دول الخليج الآخرى، والتى أيضا تزيد وتتوسع في حجم إستثماراتها في مجال التعليم العالي وإنتاج المعرفة عن طريق إنشاء المؤسسات الجامعية.

70 Phan, 2010, p. 34

71 Kane, 2013; Willoughby, 2008

72 Knight, 2013, p. 188

73 Graf, 2009; Hall & Soskice, 2001

74 Royal Society, 2010

جامعة وطنية أصلها ثابت وفروعها ممتده : جامعة قطر (أنشئت عام ١٩٧٣)

تم إنشاء جامعة قطر في عام ١٩٧٣ ككلية للتربية . وهو ما عكس الآولويات الوطنية وتم إنشائها لتيسير الوصول للهدف المنشود، إذا كانت الرؤية وقتها هي خدمة الأحتياجات الوطنية ، فقد ركز بيان إنشاءها على أن جامعة قطر هي "المؤسسة الوطنية للتعليم العالي في قطر". توفر جامعة قطر برامج تعليمية عالية الجودة للطلبة الجامعيين وأيضاً للدراسات العليا لتقدم خريجيين أكفاء تم إعدادهم لتشكيل مستقبل قطر . وقد شارك مجتمع الجامعة ... بنشاط في إحتياجات وطموحات المجتمع"(موينى وأخرون, ٢٠٠٩ صفحة ٧٥)[٧٥] . بل لقد سعت جامعة قطر"لتعزيز التطور العلمي والثقافي للمجتمع القطري مع الحفاظ على هويته العربية وموروثها الأسلامي... تمد الجامعة الدولة بالمتخصصين والفنيين والخبراء في كافة المجالات، كما تزود المواطنين بالمعرفة والبحث المتقدم " (موينى وأخرون، ٢٠٠٩ صفحة ٧٥)[٧٦]. ومن الضروري أن نتذكر أن التعليم في قطر تم صياغته فقط في أوائل الخمسينيات، عندما اصبحت الدوله تحل محل التوجيه التربوي داخل الأسره، وعززت الأستثمارات الضخمة من هذا التطور إذ تم إنفاق حوالي أربعة مليارات دولار امريكي فى العام ٢٠٠٨ على التعليم والعلوم فقط (فرومهيرز, ٢٠١٢ صفحة ١٥٢)[٧٧] ."قامت قطر برفع سقف توقعاتها عالياً ليتناسب مع أهدافها لتصبح أقتصاد منتج للمعرفة بسرعة قياسية. إلا ان الدولة أحتفظت ببعض البطاقات القوية : الرؤية الواضحة والقيادة شديدة الألتزام وموارد كثيرة تم تكريسها لهذه القضية" (روبين, ٢٠١٢ صفحة ٤)[٧٨] .

وبالرغم من أن جامعة قطر كانت تعتبر لوقتاً طويل واحدة من أفضل الجامعات في الشرق الأوسط ، إلا أن الأصلاحات الأخيرة كان لها أثر سيء أعتبره الكثيرون أنه تراجع في الإداء (موينى وأخرون, ٢٠٠٩)[٧٩]. على أن المبادرات طويلة المدى – مثل رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ - قد أحدثت نشاطاً لجامعة قطر ؛ حيث أنها تمثل أحد أعمدة التطور الوطني . في الواقع ، كانت رؤية الإصلاح السابقة لجامعة قطر " السعي لتصبح جامعة وطنية نموذجية تقدم تعليم يرتكز على التعلم عالي الجودة" <3>.

جامعة قطر – والتي تخضع الأن للمجلس الأعلى للتعليم – كانت في الأصل تقع تحت إدارة الدولة بإستقلاليه محدودة نظراً لإعتبارات رقابية وزارية . اما الأن فأن سمو أمير قطر هو الرئيس الأعلى للجامعة ، بينما رئيس الجامعة هي الدكتورة / شيخة المسند فهي مسئولة عن المناهج الدراسية وكذلك التحول التنظيمي لجامعة قطر لتصبح جامعة رائدة في العالم العربي. ورغم ذلك ، فمازالت الحرية الأكاديمية والتنظيمية والإدارة الذاتية جزئية أيضاً؛ فلا يتم إدارة الجامعة بطريق ديمقراطية ، ربما خاصة بسبب التحديات التي تواجهها الدول الصغيرة التي لها جامعة وطنية واحدة مثل قطر ولكسمبورج (أنظر باول, ٢٠١٢)[٨٠] ومع الأعتراف بوجود بعض التطابق مع المعايير الإكاديمية العالمية ، تهدف محاولات الإصلاح إلى تقوية هذه الأبعاد والمعايير المطابقة بمعظم الجامعات عالمية المستوى.

في كلتا الدولتين وكذلك الجامعتين ، تعد اللغتين العربية والإنجليزية لغتين رئيسيتين ، إلا أن هذه الإزدواجية مثيرة للجدل. ففي بدايات عام ٢٠١٢ ، أتخذ المجلس الأعلى للتعليم قراراً بتحويل لغة تدريس بعض المناهج الدراسية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية نظراً للجدل الذي كان يعكس مخاوف البعض من إحتمالية تجاهل الشباب القطري لتراثهم ومهارتهم اللغوية العربية لصالح الاحتياج للغة

75 Moini et al., 2009, p. 75

76 Moini et al., 2009, p. 75

77 Fromherz, 2012, p. 152

78 Rubin, 2012, p. 4

79 Moini et al., 2009

80 See Powell, 2012

الإنجليزية للتواصل العالمي ونقل المعرفة (هارون, ٢٠١٢)[٨١] . ويؤكد الجدل حول لغة التدريس على التحدي المستمر لخدمة مجموعات مختلفة والسعي لتوظيف الخريجين في أسواق العمل داخل البلاد وخارجها.
وقد بلغ عدد الطلبة بالجامعة – مركزة على طلاب المرحلة الجامعية على وجه الخصوص – ٧٠٦,٨ طالب في العام الدراسي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠، منهم ٣٨% طلاب قطريون الجنسية وثلاث أرباعهم من الإناث. ويعفى الطلاب القطريون الجنسية من المصاريف الدراسية. أيضاً يتلقوا هؤلاء الطلاب تعليمهم على يد مجموعة كبيرة تتألف من ٦٥٣ أستاذ (لجميع الصفوف) منهم (٧٠%) غير قطريون الجنسية بعقود مدتها سنة واحدة الى جانب أعضاء هيئة التدريس القطريون المثبتون (٣٠%) (جامعة قطر ,٢٠١٠)82 ؛ وهكذا يتم تصنيف أعضاء هيئة التدريس بحسب أصولهم.

ويعكس هيكل جامعة قطر تقسيمات لغوية تتكون من كليات في التربية (لغة عربية) ، العلوم الإجتماعية والإنسانية (لغة عربية) العلوم (لغة إنجليزية) ، الشريعة والقانون والدراسات الأسلامية (لغة عربية) الهندسة (لغة إنجليزية) ، الأقتصاد وإدارة الأعمال (لغة إنجليزية) .مع توفير بنية تحتية قوية لتكنولوجيا المعلومات والأتصالات بأقسامها للحاسب الآلي والهندسة .وقد أصبحت تلبية إحتياجات المجتمع سمة مميزة للمؤسسة المتواجده في مجتمع يواجه تغييرات ديموغرافية وإقتصادية هائلة.

أما من ناحية الموارد ، فقد أختارت قطر توظيف ثرواتها لتطوير نظامها التعليمي بسرعة ، وتمويل البحث العلمي بحوال ٨,٢% من الناتج القومي الإجمالي ، جزءً منه لتعزيز دور جامعة قطر التنافسي نظراً للمنافسة المتزايدة في منطقة الخليج ، ومنذ عام ٢٠٠٣ تمتعت الجامعة بتمويل حكومي ضخم كجزء من برنامج التنمية الكبير للدولة . وفي عام ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ ، بلغ تمويل البحث المخصص لجامعة قطر ٦٠ مليون دولارأمريكي (جامعة قطر, ٢٠١١)[٨٣] . خططت الجامعة لتحسين التدريس والبحث بها عن طريق تعيين باحثين عالميين. وأصبح تدويل جميع الفئات هو القاعدة بسبب التنوع السكاني الإستثنائي للدولة بالرغم من وجود عدم مساواة: فعلى سبيل المثال ، من حق القطريون فقط الدراسة مجاناً بجامعة قطر. ويعد جذب طلاب المرحلة الجامعية الموهبون أمراً صعباً نظراً لبعث الطلاب البارعين من القطريون – خاصة الأبناء – إلى الدراسة بالخارج . أما الأغلبية من الطالبات القطريات بجامعة قطر فهو للأحتمال الأكبر بسبب سعيهن للحصول على فرص للتعليم العالي على مقربة من منازلهن.

ويعد النوع الاجتماعى (الجندر) شقاً أساسي لعدم المساواة في المكانة الإجتماعية وحرية الأفراد. ويركز التدريس الجامعي بشكلاً واضح على المستويات المحلية والوطنية وأسواق العمالة. وقد أدت الإصلاحات الأخيرة بتحولات وتوسعات بالجامعة. وهكذا ، فإن جامعة قطر تكمل بل وتتنافس بإزدياد أيضاً مع العروض الحصرية لأفرع الجامعات الأحدث بالمدينة التعليمية.

فروع الجامعات الدولية الممتده / المدينة التعليمية (تأسست عام ١٩٩٨)

تبلغ مساحة الحرم الجامعي بالمدينة التعليمية ٢٥٠٠ فدان ، والذي يتم تمويله وتطويره من قبل مؤسسة قطر المؤثرة جدا وواسعة النطاق ، والتي تستضيف منظمات بحث وتعليم مختلفة ، جاذبة للجامعات الغربية لإنشاء فروع دولية بها (لين وكينسر, ٢٠١١ ، أنظر جدول رقم ١)[٨٤] . وقد تم تم توفير إمكانيات رائعة بفضل التمويل السخي من الحكومة الوطنية والتي ضخت جزءً كبيراً منه خلال مؤسسة قطر. ومنذ العام ٢٠١٢ بدء تشغيل الجامعات الأتية – بضم الخبراء في المجالات المستهدفة والتي تعتبر ذات الأهمية للإهتمامات المحلية والوطنية : كارنيجي ميلون (علوم الحاسب الآلي) ، جورج تاون (الشون الدولية) ، أتش تي سي باريس (إدارة الأعمال) ، نورثويسترن (الصحافة) ، تكساس أيه أند أم (الهندسة) ، جامعة كلية لندن (دراسات المتاحف) ، فيرجينيا كمونولث (التصميم) ، ويل

81 Harron, 2012

82 QU, 2010

83 QU, 2011

84 Lane & Kinser, 2011; see Table 1

كورنيل (الطب) (أنظر كين, ٢٠١٣)[٨٥]. ومن الواضح كان للنموذج الأمريكي للتعليم العالي التأثير المباشر الأكبر في قطر بدءً من كلية للمجتمع إلى جامعة بحث ، ومثال ذلك في كلية المجتمع لقطر وجامعة قطر ونصف درزينة من فروع الجامعات الدولية ومقرها الرئيسي بالولايات المتحدة والتي أتخذت مقراً لها بالمدينة التعليمية . وقد جذبت هذه المؤسسات الصفوة من الطلبة القطريون الباحثون عن "مستوى ذهبي" من التعليم ما بعد الثانوي (لوفين, ٢٠٠٨)[٨٦]. وقامت هذه المؤسسات بجلب مبادئها وموظفيها والثقافات الطلابية الخاصة بها (وود, ٢٠١١)[٨٧]. كما ساهمت بسمعتها المحلية لقطر. حوالي نصف عدد الطلاب في الحرم الجامعي أتى من الأقليم أو أبعد من ذلك كعامل رئيسي للعولمة.

تستثمر الدولة في تأسيس وتطوير (خاصة منذ العام ٢٠٠٣) مؤسساتها الوطنية للتعليم العالي ، ليس فقط ممثلةً فى جامعة قطر كما ناقشنا من قبل فحسب، ولكن أيضاً، ومؤخراً في مخطط جامعة حمد بن خليفة والتي تقع داخل المدينة التعليمية. تقدم جامعة حمد بن خليفة إستراتيجية متميزة لإنشاء جامعة متكاملة . وستركز برامجها على كليات الدراسات العليا متعددة التخصصات في جميع أنحاء العلوم ودمج كلية قطر للدراسات الأسلامية (www.hbku.edu.qa).
بالإضافة إلى ذلك ، فإن رؤيتها هو التطوير تحت مظلة فروع الجامعات الدولية المتنوعة في مجالات محددة ، كما تهدف إلي تيسير التعاون العلمي وفرص التواصل والتشبيك لجميع الباحثين وهيئات التدريس والطلبة المتواجدين بالمدينة التعليمية (أنظر فان, ٢٠١٠ صفحة ٣٤أف ؛ وكريست, ٢٠١٣أيه و ٢٠١٣ بي)[٨٨].

تتواجد أفرع الجامعات الدولية في مدينة الدوحة عاصمة قطر في موقعين رئيسيين بالخليج الغربي والمدينة التعليمية، وكلاهما انتقلوا من مكان بعيد إلى حداً ما عن المنطقة التجارية الرئيسية. تتباهي مدينة الدوحة بعشرات من ناطحات السحاب المنتشرة على مياه الخليج . إن قضايا الأستدامة هي إحدى الموضوعات الواضحة خاصة في منطقة صحراوية واقعة على شبة جزيرة يحيطها الخليج . ولم تتضمن صناعة البناء بعد التصميم البيئي والعمارة الخضراء، كما لم يتم توفير ظروف العمل والأحوال المعيشية المناسبة للقوة العاملة المهاجرة لتتناسب مع سرعة وحجم النمو، خاصة في ظل ظروف الطقس الصحراوي الأستوائي. وهذا يثير الدهشة أيضاً نظراً للثروة الهائلة للبلاد بفضل مواردها البترولية الضخمة. علماً بأن سكانها لديهم حتى الآن أعلى نسبة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون للفرد في العالم، والتي تتفاقم بمد المرافق بشكل مجاني وأيضا أعلى نسبة إستهلاك للمياة للفرد في العالم ، ومع ذلك يجب أن تستخدم قطر نظام مكثف لتحلية المياة لضمان توفير المياة النقية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي صفحة ٣).[٨٩]

في الحقيقة ، نجد من بين "التحديات الكبرى" التي حددتها مؤسسة قطر لتركيز الأهتمام العلمي بها في السنوات القادمة هي : تحلية المياة ، حلول الطاقة الشمسية ، توفير الغذاء المستدام ، التحضر ، قابلية الأنتقال (التنقلية) ، التنمية البشرية وتطوير التعليم ، الإدارة الصحية ، دعم الثقافة العربية والتاريخ والفنون والإعلام واللغة. كل هذه القضايا تتطلب وتستفيد من البحث العلمي . وعلى ايه حال، يحناج كل هذا إلى منهجية متكاملة ، كما يتطلب تواصل أكثر فيما بين مؤسسات التعليم العالي في قطر وتفاعلات العلماء وهيئات التدريس والطلبة أيضاً .

وإذا خطونا بداخل أحدى بنايات الحرم الجامعي ، سيشعر الزائر كما لو أنه إنتقل إلى مدينة بيتسبرج أو ريتشموند أو واشنطن. وهناك حاجة إلى جامعة حمد بن خليفة بما فيها من مركز للطلبة وكافيتريا ومساحات التجمع الإجتماعية الآخرى والهامه لتعزيز المجتمع

85 see Kane, 2013

86 Lewin, 2008

87 Wood, 2011

88 See Phan, 2010, p. 34f; Crist, 2013a, 2013b

89 UNDP, 2011, p. 3

الأكاديمي وتوفير فرص التواصل. وبالمثل ، ستوفر مكتبة قطر الوطنية – وهي تحت الإنشاء بالمدينة التعليمية – مساحة مصيرية للحوار والتشجيع وطلب المزيد من الحراك داخل الحرم الجامعي. اما التفاعلات داخل المدينة التعليمية فهي متعددة الثقافات ؛ حيث تعد المدينة التعليمية عباره عن*تجميع ومزج* مابين عدة اماكن ممثلة للعولمحلية والعالمية.

الاستنتاجات فى السياق

بينما يستمر التوسع في التعليم العالي وبناء القدرة العلمية على قدمً وساق في قطر ، تلازم تلك التنمية عدداً من التحديات المستمرة . فمن خلال منطقة تم بعد عدة قرون أكتشاف الأثر الذي قد يحدثه العلم فيها ، أعيد صياغة شكل الإصلاحات لتأسيس مؤسسات التعليم العالي الوطنية التي ترعاها الحكومة وعشرات المؤسسات الخارجية الدولية أو فروع الجامعات . وكما هو الحال في عدة دول أخرى في منطقة الشرق الأوسط ، نمى التعليم العالي في الجزء الأكبر من هذه الدول بشكلاً اسرع عن دول أوروبا الغربية وامريكا الشمالية بل عن أسيا أيضاً. وخلال عقوداً قليلة ، تم التوسع في مجال التعليم والأقتصاد والمجتمع القطري بشكلً جذري مع جلب المعضلات والفرص.
أما عن الاستراتيجيه التى تم اختيارها لتمييز التعليم العالي، فإنها تستجيب بشكلً أكثر ملائمة للمحاولات التى لا تعد ولا تحصى من تجارب اللغة وسوق العمل والطقس، والتى توفر بيئه أرفع مقاما وأكثر ديناميكية للتعليم العالي. وهكذا يقال أن الشبكات والمعرفة التي تم أكتسابهما عن طريق جلب المواهب تستلزم التكامل وتتطلب بنية تحتية أصليه[٩٠] وكذلك القدرة التنظيمية والتي لا يمكن إنشائها في عشية وضحاها.

وإذا كانت فروع الجامعات الدولية قد أتت بثقافاتها الأكاديميه الخاصة ، فإن هناك إحتياج إلى تكييفها – ليس بالنسبة إلى قطر فحسب – بل أيضاً مع البيئة المتعددة الثقافات واللغات للمدينة التعليمية، وذلك من خلال تنوع الجامعات والعلماء والذين يساهمون بخبراتهم عبر المحموعة المتكامله من التخصصات. بالإضافة إلى التسويات الأخرى بين المبادرات المحلية لدعم جامعة قطر وأهداف الدولة تحت قيادة الأسره الحاكمه؛ وكذلك احتياجات فروع الجامعات الدولية المتنوعه بالمدينة التعليمية ، ومثل هذه الخطوات تحتاج إلى سنوات لتنفيذها. وتعد الأنقسامات الحالية دليلاً على توسع المجال التنظيمي وأختلافاته، مما يجعل مبادرات التكامل مصيرية مثل جامعة حمد بن خليفة .

وبالرغم من هذه التحديات ، نجد أن التطورات المكثفة التي أتخذت بجامعة قطر والمدينة التعليمية جديرة بالملاحظة. وهذا يدل على قوة كلاً من النموذج الأصلي للجامعة البحثية – والتي أضفي الطابع المؤسسي عليها اولاً في ألمانيا منذ قرنين مضوا – والنموذج الأكثر حداثة وهو "نموذج العالمية الناشئة "للجامعة البحثية فوق العادة" في قلب مجتمع المعرفة في هذا المجال في جميع أنحاء العالم (بيكر تحت الطبع ، وموهرمان وأخرون ٢٠٠٨)[٩١].

وبينما قامت معظم دول الخليج العربي بالإستثمار الثقيل فى بناء القدرات ، فمازالت مجالاتها التنظيمية للتعليم العالي والعلوم في طور البدايات. ومازال معدل الإنفاق على الأبحاث والتنمية منخفضاً جداً عبر السبع وخمسون دولة الأعضاء بمنظمة التعاون الأسلامي (OIC) (نور ٢٠١١ ؛ المجتمع الملكي ٢٠١٠)92. وبشكلً طموح ،فإن قطر قد إتخذت محورين لتنمية جامعتها الدولية ، في الوقت الذي أختارت فيه جذب مؤسسات التعليم العالي الغربية لجلب خبرتهم المعرفية وسمعتهم العريقة إلى شبه الجزيرة. ورغم أن معظم دول الخليج لاتزال تتمتع بالإزدهار الأقتصادي الكبير مما يتيح للقادة فرص لبناء بعض الجامعات الأحدث والأكثر تأثيراً في اي مكان ، يستمر التساؤل هل سيظل للتعاون الدولي وفروع الجامعات الدولية أو الإستثمارات الجيدة في الجامعات المحلية أيضاً (مع البناء التدريجي للسمعة) الأثر الأكبر – وهل يمكن إثبات أن تصبح أكثر نجاحا وذات استراتيجية مستدامة في مثل هذه المجتمعات المتنوعة المتقلبة ديموغرافيا والمتنوعة عرقياً.

90 Indigenous infrastructure

91 Baker, 2014; Mohrman et al., 2008

92 Nour, 2011; Royal Society, 2010

فمن ناحية ، يعكس التعليم العالي "العولمحلية" كمباديء عالمية شاملة - مثل علاقة البحث والتعليم - تم قبولها ومحاكتها بل وتكييفها أيضاً للتتناسب مع البيئة الأجتماعية والسياسية والدينية الخاصة – كبيئة شديدة وحادة. فعملية إضفاء الطابع المؤسسي أيضاً تمثل العالمية، ليس في المدينة التعليمية فحسب ولكن في الدولة ككل، والتي اصبحت كمقاطعة دولية تعمل بمثابة نقطة التلاقي الصاعدة في مجال التعليم العالي والعلوم العابر للحدود وبين الشرق والغرب. تتوجه قطر نحو القمة خاصة في كونها مثلاً للنموذج العالمي الصاعد خصوصاً في مجالات الإتصال والإلهام والمعرفة المكتسبة بفضل وجود أناس من ثقافات أخرى ومن جميع المناطق حول العالم. ومن ناحية أخرى ، تقدم قطر نموذجاً فعالاً في مجال التعليم العالي والمستمر في الإعتماد بشكلً كبيرعلى إستيراد المعرفة والخبراء من أماكن بعيدة في الوقت الحالي من دون القدرة المحلية والثقافة اللازمة لاستدامتها. ويعد مدى الإستعارة التعليمية في قطر مكثفاً بل ومستمراً ليظهر كم ستتماسك الفروع الثقيله خلال الوقت للازم لإنتشار الجذور. ومازال هناك خلاف على الحكم إن كانت الإستثمارات الضخمة الحديثة ستتيح لقطر بضغط او بالقفز بالفعل فوق عدداً من المراحل التنموية – التنظيمية والمؤسسية والإجتماعية – لتأسيس نظام للتعليم العالي المستدام الذى يستطيع في المستقبل أن يحل محل الأقتصاد المبني على الموارد المحلية. فإن نجحت قطر في ذلك فستقدم نموذجاً لباقي دول الخليج بل ولدولاً أخرى.

ملاحظات

<1> http://www.qsa.gov.qa/QatarCensus/Population/PDF/1_1.pdf, تم البحث فيه ٢ فبراير ٢٠١٣.

<2> كما توضح سمو الشيخة موزا بنت ناصر المسند ، " ولدت المدينة التعليمية بمفهوم أن التعليم هو مفتاح لمستقبل الأمة. إن قطر حباها الله بالعديد من الموارد الطبيعية ، ولكن ليسوا بأهمية شعبها . أن الجامعات والمشروعات التي أقيمت بالمدينة التعليمية هي مبان مهمة وضرورية بالنسبة لنا . لقد أحضرنا إلى قطر برامج رائدة لنيل درجات علمية في الهندسة وإدارة الآعمال وعلوم الحاسب الآلي والتصميم والدراسات الدولية والطب – كل هذه التخصصات حاسمة لقدرتنا للحفاظ على العديد من أوجه التقدم الذي أحرزناه. وهناك العديد من الجامعات قادمة. كما أن إضافة مركز سيدرا للطب والبحوث إلى المدينة التعليمية قد يكون أهم مشروعاتنا الطموحة بعيدة المدى حتى الآن" (http://www.sidra.org/en/Pages/index/47/about/message-from-her-highness) تم البحث فيها في 14مارس 2013.

<3> www.qu.edu.qa/theuniversity/reformproject/vision.php

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر إلى أعضاء مشروع "إنتاجية العلوم – التعليم العالي – إدارة البحث ، ومجتمع المعرفة (SPHERE) " وأخص بالشكر إلى جون كريست بجامعة جورج تاون لرؤياه وإفادته. والفضل في ظهور هذه المطبوعة يرجع إلى منحة NPRP رقم 159-5-1021-5 من صندوق البحث الوطني لقطر – عضو مؤسسة قطر . أما الأراء المستعرضه هنا فهي تخص المؤلف فقط.

References

Altbach, P.G. (2005). Globalization and the university: Myths and realities in an unequal world In: The NEA 2005 Almanac of Higher Education (pp. 63-74). Washington, DC: National Education Association.

Anderson-Levitt, K. (2012). Complicating the concept of culture. *Comparative Education, 48(*4), 441-454.

Appadurai, A. (2000). Grassroots globalization and the research imagination. *Public Culture, 12*(1), 1-19.

Ash, M. G. (Ed.) (1999). *Mythos Humboldt. Vergangenheit und Zukunft der deutschen Universitäten.* Vienna: Böhlau.

Baker, D. P. (2014). *The schooled society: The educational transformation of global culture.* Stanford, CA: Stanford University Press.

Baker, D. P., & LeTendre, G.L. (2005). *National differences, global similarities: World culture and the future of schooling.* Stanford, CA: Stanford University Press.

Barnowe-Meyer, B.(2013). Qatar's independent schools: Education for a new (or bygone) era? In G. Donn & Y. Al Manthri (Eds.), *Education in the broader Middle East: Borrowing a baroque arsenal* (pp. 63-83). Oxford: Symposium.

Bray, M., & Packer, S. (2011). *Education in small states: Policies and priorities.* London: Commonwealth Secrtariat.

Cowen, R. (2009). The transfer, translation and transformation of educational processes: And their shape-shifting? *Comparative Education, 45*(3), 315-327.

Crist, J. T. (2013a). Presentation, Workshop on "Science Productivity, Higher Education Development and the Knowledge Society." Georgetown University School of Foreign Service in Qatar, February 21, 2013.

Crist, J. T. (2013b). International Perspectives: The growing presence of social science in Qatar. *ASA Footnotes, 41(*2), 9-10.

DiMaggio, P. J., & Powell, W. W. (1991). Introduction. In W. W. Powell & P. J. DiMaggio (Eds.), *The new institutionalism in organizational analysis* (pp. 1-38). Chicago, IL: University of Chicago Press.

Dobbin, F., Simmons, B., & Garrett, G. (2007). The global diffusion of public policies. *Annual Review of Sociology,* 33, 449-472.

Donn, G. & Al Manthri, Y. (2010). *Globalisation and higher education in the Arab Gulf States.* Oxford: Symposium.

Donn, G., & Al Manthri, Y. (Eds.) (2013). *Education in the broader Middle East: Borrowing a baroque arsenal.* Oxford: Symposium.

Drori, G. S., Meyer, J. W., Ramirez, F. O., & Schofer, E. (2003). *Science in the modern world polity.* Stanford, CA: Stanford University Press.

European Commission. (2010). *A vision for strengthening world-class research infrastructures in the European Research Area.* Luxembourg: European Commision.

Fromherz, A. J. (2012). *Qatar: A modern history.* Washington, DC: Georgetown University Press.

Graf, L. (2009). Applying the varieties of capitalism approach to higher education: Comparing the internationalization of German and British universities. *European Journal of Education, 44* (4), 569-585.

Hall, P., & Soskice D. (Eds.) (2001). *Varieties of capitalism: The institutional foundations of comparative advantage.* New York, NY: Oxford University Press.

Hanauer, E., & Phan, A. (2011). Middle East: Global higher education's boldest step. *University World News Global Edition, 185.* Retrieved from www.universityworldnews.com/article.php?story=20110819173149188. Accessed on March 14, 2013.

Harron, A. (2012) Elation, worries on the campus. *The Peninsula Qatar*, January 29. Retrieved from www.thepeninsulaqatar.com/qatar/181277. Accessed on March 7, 2012.

Human Rights Watch (2012) *Qatar: Migrant construction workers face abuse.* Retrieved from www.hrw.org/news/2012/06/12/. Accessed on August 6, 2012.

IMF (International Monetary Fund) (2011). *World economic outlook database.* Retrieved from www.imf.org/external/ns/cs.aspx?id=28. Accessed on June 2, 2012.

Jakobi, A. P. (2009). *International organizations and lifelong learning.* Basingstoke: Palgrave Macmillan.

Jules, T. (2012). Re-reading the anamorphosis of educational fragility, vulnerability, and strength in small states (introduction to the Special Issue "Education in Small States"). *Current Issues in Comparative Education 15*(1), 5-13.

Kane, T. (2013). Higher education in Qatar: Does a US medical school break the baroque arsenal? In G. Donn & Y. Al Manthri (Eds.), *Education in the broader Middle East: Borrowing a baroque arsenal* (pp. 85-105). Oxford: Symposium.

Knight, J. (2013). Crossborder education in the Gulf countries: Changes and challenges. In G. Donn & Y. Al Manthri (Eds.), *Education in the broader Middle East: Borrowing a baroque arsenal* (pp. 171-201). Oxford: Symposium.

Lane, J. & Kinser, K. (Eds.) (2011). Multi-national colleges and universities: Leading, governing, and managing international branch campuses. *New Directions for Higher Education, 155.*

Lewin, T. (2008). In oil-rich Mideast, shades of the Ivy League. *The New York Times,* February 11, 2008.

Martin, M., & Bray, M. (Eds.) 2011). *Tertiary education in small states: Planning in the context of globalization.* Paris: IIEP/UNESCO.

Meyer, H.-D., & Benavot, A. (Eds.) (2013). *PISA, power and policy: The emergence of global educational governance. Oxford: Symposium.*

Meyer, J. W. (1977). The effects of education as an institution. *American Journal of Sociology, 83*(1), 55-77.

Meyer, J. W. (2009). Universities. In G. Krücken & G. Drori (Eds.), *World Society. The writings of John W. Meyer* (pp. 355-369). Oxford: Oxford University Press.

Miller-Idriss, C. & Hanauer, E. (2011). Transnational higher education: Offshore campuses in the Middle East. *Comparative Education, 47*(2), 181-207.

Mohrman, K., Ma, W., & Baker, D. P. (2008). The research university in transition: The emerging global model. *Higher Education Policy, 21*(1), 5-27.

Moini, J.S., Birkson, T.K., Neu, C. R., DeSisto, L., Al Hamadi, M., & Al Thani, J. (2009). *The reform of Qatar University.* Doha: RAND-Qatar Policy Insistute.

Musselin, C. (2009). The side effects of the Bologna Process on national institutional settings: The case of France. In A. Amaral, G. Neave, C. Musselin, & P. Maassen (Eds.), *European integration and the governance of higher education and research* (pp. 181-205). Dordrecht: Springer.

Nour, S. S. O M. (2011). National regional and global perspectives of higher education and science policies in the Arab region. *Minerva, 49*, 381-423.

Ofek, H. (2011). Why the Arabic world turned away from science. *The New Atlantis, 36*(Winter), 3-23.

Phan, A. (2010). A new paradigm of educational borrowing in the Gulf states: The Qatari example. *Higher Education and the Middle East* (Vol. III, pp. 31-35). Washington, DC: Middle East Institute.

Powell, J. J. W. (2012). Small state, large world, global university: Comparing ascendant national universities in Luxembourg and Qatar. *Current Issues in Comparative Education, 15,* 100-113.

Powell, J. J. W., Bernhard, N., & Graf, L. (2012). The emerging European model in skill formation: Comparing higher education and vocational training in the Bologna and Copenhagen Processes. *Sociology of Education, 85*(3), 240- 258.

Powell, J. J. W., Coutrot, L., Graf, L. Bernhard, N., & Kieffer, A. (2012). The shifting relationship between vocational and higher education in Germany and France: Towards convergence? *European Journal of Education, 47*(3), 405-423.

Qatar. (2008). *Qatar National Vision 2030.* Doha: General Secretariat for Development Planning.

Qatar University (QU). (2010). *Qatar University 2009-2010.* Doha: QU.

Qatar University (QU). (2010). *Qatar University 2010-2011.* Doha: QU.

Ramirez, F. O. (2006). Growing commonalities and persistent differences in higher education. In H.-D. Meyer & B. Rowan (Eds.), *The new insitutionalism in education* (pp. 123-142). Albany, NY: SUNY Press.

Ramirez, F. O., & Meyer, J. W. (2013). Universalizing the university in a world society. In J. C. Shin & B. M. Kehm (Eds.), *Institutionalization of world class universities in global competition* (pp. 257-273). Heidelberg: Springer.

Robertson, R. (1992). *Globalization: Social theory and global culture.* London: Sage.

Robertson, R. (1992). Glocalization: Time-space and homogeneity-heterogeneity. In M. Featherstone, S. Lash, & R. Robertson (Eds.), *Global modernities* (pp. 25-44). London: Sage.

Royal Society. (2010). *A new golden age? The prospects for science and innovation in the Islamic world.* London: The Royal Society.

Rubin, A. (2012). Higher education reform in the Arab world: The model of Qatar. *Middle East Institute,* July 31. Retrieved from www.mei.edu/content/higher-education-reform-arab-world-model-qatar. Accessed on August 6, 2012.

Salmi, J. (2009). *The challenge of establishing world-class universities.* Washington, DC: The World Bank.

Schofer, E. & Meyer, J. W. (2005). The worldwide expansion of higher education in the twentieth century. *American Sociological Review, 70*(6), 898-920.

Scott, W. R. (2008). *Institutions and organizations.* Thousand Oaks, CA: Sage.

Statistics Authority of the State of Qatar. (2013). *Population by sex and municipality.* Retrieved from http://www.qsa.gov.qa/QatarCensus/Population/PDF/1-1.pdf. Accessed on February 2, 2013.

Steiner-Khamsi, G. (2010). The politics and economics of comparison. *Comparative Education Review, 54*(3), 323-342.

Stevens, M., Armstrong, E., & Arum, R. (2008). Sieve, incubator, temple, hub: Empirical and theoretical advances in the sociology of higher education. *Annual Review of Sociology, 34,* 127-151.

UNDP. (2003). *Arab human development report 2003: Building a knowledge society.* New York, NY: United Nations Development Program and Arab Fund for Economic and Social Development.

UNDP. (2011). *Human development report.* Retrieved from http://hdr.undp.org/en/media/HDR_2011_EN_Summary.pdf. Accessed on March 19, 2013.

Watson, P. (2010). *The German genius. Europe's third renaissance, the second scienific revolution and the twentieth century.* New York, NY: Simon & Schuster.

Welch, A. (2012). Seek knowledge throughout the world? Mobility in Islamic higher education. *Research in Comparative and International Education, 7*(1),70-80.

Willoughby, J. (2008). *Let a thousand models bloom: Forging alliances with Western universities and the making of the new higher educational system in the Gulf.* Department of Economics Working Paper Series no. 2008-01. Washington, DC: American University.

Wiseman, A. W., Astiz, M. F. & Baker, D. P. (2013). Comparative education research framed by neo-institutional theory: A review of diverse approaches and conflicting assumptions. *Compare,* Online: June 18, 2013. dx.doi.org/10.1080/03057925.2013.800783

Wood, C. H. (2011). Institutional ethos: Replicating the student experience. *New Directions for Higher Education, 155,* 29-40.

Zahlan, A. (2006). Arab societies as knowledge societies. *Minerva, 44,* 103-112.